مفهوم الأخلاق الجديدة وإرادة القوة عند نيتشه

د.عفاف أحمد خليفة الصويعي

كلية الآداب الجميل –جامعة صبراتة

ملخَّص:

يتناول هذا البحث الأخلاق الجديدة التي نادي بها نيتشه، ونقده الأخلاق القديمة، لأنَّها لم يعد لها تأثير على توجيه الإنسان نحو المثل السليمة، ودعوته للانقلاب على القيم والأعراف والعادات السائدة في المجتمع، لأنَّها سبب الشر والانحطاط وتقف حاجزاً نحو المثل السليمة، لذلك فهو يؤسس أخلاقاً جديدة تنطلق من مبدأ القوة، فالقوة عندما تنمو وتزيد تصبح إرادة تدعو إلى التفاؤل واحتواء الحياة والفرح بها.

الكلمات المفتاحية: الإرادة . القوة . نيتشه . الأخلاق الجديدة . القيم.

Abstract:

This research deals with the new ethics advocated by Nietzsche, and his criticism of the old ethics, because they no longer have an impact on directing man towards sound ideals, and his call to overturn the prevailing values, norms and customs in society, because they are the cause of evil and decadence, and stand as a barrier towards sound ideals, It establishes a new morality that stems from the principle of strength when, strength grows and increases, it becomes a will that calls for optimism, containing life and joy in it.

Keywords: will strength Nietzsche new ethics values.

المقدمة:

تعد فلسفة نيتشه إطلالة فكرية ومعرفية، أسهمت بشكل واضح في حقل الفلسفة الأوروبية على مدى قرن من الزمن، فمن الواضح أنَّ نيتشه مفكر أخلاقي كبير، ترك أثراً قيماً في مجال الأخلاق، تدل على مدى الدوافع الإنسانية التي تتفاعل في أعماق

نفسه التوَّاقة إلى المعرفة والسمو والارتقاء، ونلمس في كتابات نيتشه الأخلاقية حملة شعواء على الأخلاق التقليدية لتناقضها، ولتحللها من القيم والمبادئ الأخلاقية، ونراه يقف من هذه القيم موقف الناقد، ويطالب بإعادة النظر من جديد في القيم السائدة كافة؛ لأنَّها لم تعد صالحة في اتجاهها العام، ولا تعي بمطالب الإنسان الحديث، لأنَّها قديمة بالية في مبادئها العامة، ولم يعدلها التأثير الفعَّال على توجيه الإنسان نحو المثل السليمة، إلى أنْ تعيد تقويم نظام القيم، وتعلو بالحياة وإرادة القوة عن طريق انقلاب القيم.

ويأتي اختيار الموضوع انطلاقاً من أهميته في مجال الأخلاق في الفكر الغربي المعاصر، فالخلق النيتشوي المطروح هو خلق الانحطاط وتبنِّي الشر والانعتاق من التقاليد والأعراف وخلق نموذج جديد يؤسس أخلاقاً تنطلق من مبدأ القوة.

إنَّ أهمية هذا البحث تكمن في الكشف عن لا أخلاقية هذا الزعم الأخلاقي الذي جاء به نيتشه في فلسفته الأخلاقية.

مشكلة الأخلاق عند نيتشه هي مشكلة الحقيقة والتطابق مع إرادة القوة بوصفها الجوهر الوجودي المتمثِّل بالموجودات، إنَّها مشكلة انهيار القيم العليا، وتفكُّك القيم التقليدية.

يهدف البحث إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. من هو الضعيف، ومن هو القوي عند نيتشه؟
2. هل كان نيتشه فعلاً داعية للفكر النازي؟
3. كيف تعلو إرادة القوة على ذاتها؟
4. كيف تكون إرادة القوة هي إرادة القوة وحب المخاطر؟

أمَّا عن المنهج الذي أتبعت خطواته في هذا البحث فهو المنهج التحليلي النقدي ولذلك تم تقسيم البحث إلى المطالب الآتية:

المطلب الأول– إرادة القوة:

يرى نيتشه أنَّ ضعيف الشخصية هو المضطرب التركيب الروحي، العديم الوحدة، وأنَّ القوي هو الذي تتجه كل القوة فيه نحو غاية واحدة مكوَّنة قوة دافعة ضخمة، تسيطر عليه وتدفعه نحو تحقيق غايتها. فالإرادة الضعيفة تقوم على غرائز مختلفة لا تتصف بالتوازن أو التنسيق، فيما بينها، أمَّا الإرادة القوية فتقوم على تنسيق الغرائز كلها تحت إشراف غريزة واحدة واضحة الاتجاه، دقيقة ومحدَّدة، فالضعيف يعجز عن مقاومة الإغراء، أمَّا القوي فيمثل الإغراء ويجعله جزءاً من قدره ويسوده أو يخضعه لذاته، فالضعيف يعجز عن هضم التجارب الروحية على عكس القوي الذي يمثلها ويمتصها، ويجعلها خلية من خلايا حياته الروحية، فكلاهما يتألم، أحدهما من العوز والآخر من الإفراط في الثروة، فالقوي يقبل على أكبر الأشياء خطراً؛ لأنَّه مالا يقتله يزده قوة، وهو بذلك يزداد قوة، لأنَّه اصطدم بأكبر مقاومة، وفاز بالانتصار الساحق وفكرة إرادة القوة هي تعبير عن دعوة نيتشه إلى امتلاء الحياة تركزها، أو مبدأ تحقيق الحياة فمعنى إرادة القوة لديه يكمن في السعي المتواصل للإنسان إلى المزيد من الامتلاء بالحياة في الحياة، وهذا الشعور هو ما يجلب في رأيه السعادة للإنسان، فالقوة عندما تنمو وتزيد تصبح إرادة تدعو إلى التفاؤل واحتواء الحياة والفرح بها[1].

وإرادة القوة*هي حياة الأرض، فهناك علاقة بين الحياة والأرض، فالأرض تحيا، وهي تزوَّد كل موجود مفرد بالوجود، والأشياء جميعها إنتاج للأرض وحياتها الخلاقة، وإرادة القوة تؤلف طبيعة الموجود، وتعني الحركة في الموجود، فلكل موجود إرادة قوة[2].

تتجلَّي إرادة القوة عند نيتشه في القوة بما هي كذلك، فالقوة ليست قوة فحسب، بل هي دائماً إرادة تسعى إلى مزيد من القوة، لأنَّه هناك أموراً كثيرة يراها الحي أرفع من الحياة نفسها، وما كان ليرى أشياء أفضل من الحياة، ولم تكن هناك إرادة القوة.

المطلب الثاني– القوة بوصفها معياراً للتقييم الأخلاقي:

تعامل نيتشه مع القوة بوصفها مسألة شعور إي إحساس بالقوة، أمَّا الإرادة بمعنى أنَّها تتطلع وتسعى إلى التقويم والتقدير، فمقدار شعورنا كبشر بالحياة والقوة، يؤكد إدراكناً للوجود، أي للحياة، ولأنَّ الحياة تقويم، وهذا التقويم هو الوجود نفسه، والتقويم هو تحديد إرادة القوة التي تعطي الشيء قيمة، ففعل الإرادة عنده بمثابة خلق القيم الجديدة ومبدأ الإرادة مرتبط عنده بالقيم الأخلاقية، وبما أنَّ الحياة تقويم، فهي لا تستطيع أنْ تحيا إلا على حساب حياة أخرى، لأنَّها هي النمو والرغبة في الاقتناء، فهي محتاجة إلى شيء آخر خلافها حتى تتحقق، أي المقاومة، فالحياة كفاح، ولمَّا كانت إرادة القوة لا تظهر إلا بواسطة الكفاح، فأنَّها تبحث عن كل ما يقاومها، ولمَّا كانت المقاومة ضداً للشيء المقام، فأنَّها تستلزم الألم، فكلما زادت المقاومة واشتدت الخصومة، زادت قيمة الحياة، وأصبحت إرادة القوة أكبر وأعظم خصباً، فالحياة في جوهرها نماء وإكثار، وزيادة وتركيز متزايد للقوة الكونية في الذات.

يربط نيتشه إرادة القوة بقيم الخير والشر، فيرى أنَّ كل ما يعلو في الإنسان هو خير، وهذا ينتج القوة نفسها لا إرادة القوة، أمَّا الشر فلا يصدر إلا عن الضعف، وهو أمر يرفضه نيتشه، حيث يؤكد أنَّ السعادة تتحقَّق بالشعور بأنَّ القوة تنمو وتزيد دون توقُّف، لا فضيلة بل مهارة، فالضعفاء العجزة يجب أنْ يفنوا، هذا أول مبدأ من مبادئ حبنا للإنسانية، ويجب أيضاً أنْ يساعدوا على هذا الفناء[3].

فالقيم الجديدة عند نيتشه تقدِّس القوة، لأنَّ إرادة القوة هي الوجود وعن طريقها يمكن تفسير كل مظاهر الوجود، فتصبح الحياة الخيرة هي الحياة القوية، حياة من يسيطرون على دوافعهم ومشاعرهم وانفعالاتهم، فنيتشه قدَّم معياراً جديداً للقيم الأخلاقية يختلف عن كل المعايير التي قدَّمها الفلاسفة السابقون عليه، وهو إرادة القوة، فالقيم العليا الثلاث، الحق والخير والجمال ما هي إلا وسائل تستخدم إرادة القوة كي تتحقَّق وتلجأ إليها الحياة كي تعلو وتنمو، فحبنا للجمال هو الإرادة المصورة التي تخلق الأشياء من جديد حسب إرادتها، وذلك يدل على ما فيها من قوة هائلة، لأنَّ

الابتكار والخلق أكثر ما يشعرنا بالقوة، وتتجدَّد قيمة الفن في أنَّه الدافع الكبير للحياة، وتظهر في فن العمارة، أمَّا الخير فتسيطر إرادة القوة على خلق جميع قيمه، لأنَّ إرادة الخير ليست من جوهر الأشياء وطبيعة الوجود، وإنَّما هي نتيجة لإرادة السيطرة عنده ووحدة من الوحدات الاجتماعية مثل السادة، أو إرادة البقاء عند العبيد، فالأخلاق عنده هي العلم بأحوال السيطرة، وهي المعرفة التي توصلنا إلى إيجاد الوسائل لتحقيق إرادة القوة لدينا في ميدان الجماعة، وأمَّا الخير فالاتصاف بالشجاعة[4].

من ذلك نتبيَّن أنَّ المقياس الموضوعي للقيمة هو كمية القوة التي تزيد من قيمة الحياة وتعلو بها، فالقيمة هي أعظم كمية من القوة بوسع الإنسان أنْ يحققها، وليس النوع الإنساني سوى وسيلة تحقق الغاية التي طالما ألحَّ نيتشه عليها، وهي الإنسان الأعلى إرادة أنْ يحل تحقيق الحياة محل الأخلاق، لذلك ندَّد باستمرار ضد أخلاق القطيع وتقويماتها، فلم يسمح أبداً لسيطرة الأغلبية المتوسطة على الأقوياء ذوي الأرواح الحرة.

المطلب الثالث– إرادة القوة وإرادة الحياة:

يجعل نيتشه من إرادة القوة الجوهر الأصلي للحياة، فإرادة القوة لا توجد إلا إذا وجدت الحياة، بمعنى إرادة الحياة موجودة ضمنياً في إرادة القوة، وهنا يواجه نيتشه شوبنهور(1788.1860)، ويؤكد أنَّه لم يدرك الحقيقة، وأنَّ إرادة القوة وليست إرادة الحياة هي التي تضمن الوجود، ويؤكد أنَّ العالم هو إرادة قوة، وأنَّنا أيضاً إرادة قوة، فاستبدل بإرادة الحياة التي قال بها شوبنهور بإرادة القوة، وعلى الرغم من تأثر نيتشه شوبنهور في مجال الإرادة إلا أنَّه لم ينطلق من قراءة العالم إرادة وتمثلاً، إلى نظرية عامة عن الكون، وإنَّما قام بالتميز بين تجليات إرادة القوة في العمليات النفسية الأساسية، وفي العالم بأسره، فلا تتطابق إرادة القوة مع إرادة الحياة، لأنَّه إذا كانت إرادة الحياة عند شوبنهور هي المبدأ الأساسي في كل الوجود، فنيتشه يرى أنَّه حيث لا توجد حياة لا توجد أيضاً إرادة، وما أشد خطأ شوبنهور حينما قال بأنَّ العالم إرادة، وأنَّ جوهر الوجود كله هو الإرادة، فتظل دائماً في حالة رضى، لأنَّها لا تستطيع أنْ

تجد شيئاً خارجها يمكن أنْ يشبع رغباتها، كما أخطأ شوبنهور عندما طلب للحياة غاية خارجها لأنَّ غايتها في نفسها، وحين جعل الإرادة إرادة حياة ووجود، لأنَّ ما هو غير موجود لا يمكن أنْ يريد الوجود فينا، وأصاب في أنَّ الحياة إرادة، وأنَّ الوجود كله هو الإرادة، فحاول نيتشه أنْ يتغلَّب على النزعة التشاؤمية لدى شوبنهور، فالإرادة هي إرادة القوة، وإرادة الغلبة والانتصار وتصبح الحياة من خلال هذه الانتصارات أكثر قوة، فمسمَّى الإرادة ما هو إلا كلمة جوفاء، وهكذا يبدو لنا أنَّ إرادة القوة وإرادة الحياة في طرفي نقيض، لأنَّ إرادة القوة تسعى إلى القوة، والقوة عند نيتشه لا تعني سوى امتلاء الحياة وتركيزها[5].

لهذا كانت الحياة عند نيتشه صراع من أجل المزيد والأحسن، وليست صراع من أجل البقاء كما زعم دارون وسبنسر(1820.1903)، فعندما قام نيتشه بمعالجة موضوع التطور البيلوجي هاجم الدارونية، حيث بالغ داروين في تقرير تأثير الظروف الخارجية في تطور العملية الحيوية، فيتشه(1762.1814) يرى العامل الجوهري في العملية الحيوية القوة التي تشكِّل وتخلق الأشكال فيما بينها، ويرى أنَّ الافتراض بأنَّ الانتخاب الطبيعي يتم لصالح الأنواع القوية افتراض لا مبرّر له، لأنَّ أفضل الأنواع تكون ضعيفة إذا ما قورنت بالأغلبية التي تجتمع في مجموعات تحت تأثير الخوف، وتتصف بالقوة، فالأصلح هو الذي يهلك، في نظر نيتشه وغير الملائم هو الذي يبقى، وما يبقى وينتشر يتوقَّف بقاؤه وانتشاره على انتصار في معركة الإرادة، ولكنَّه لا يكافح من أجل البقاء، وإنَّما من أجل القوة[6].

ينتهي نيتشه بأنَّ مذهب دارون في تنازع البقاء مذهباً باطلاً، حيث يريد به تفسير جوهر الحياة، فليست الحياة تنازع البقاء، وإنَّما تنازع القوة والسيطرة، ويتصل به خطأ سبنسر، لأنَّ الحياة ليست تلاؤم طبيعة الفرد وأحواله، الداخلية مع الأحوال والطبيعة الخارجية، وإنَّما هي إرادة القوة التي تخضع لنفسها من الداخل ما هو خارجي، وتستولى عليه وتدخله في باطنها وتمتصه، فإرادة القوة نواة في فلسفته.

المطلب الرابع– إرادة القوة والمعاني الباطلة التي ألصقت بنيتشه:

الاختلاف الأساسي بين نظريات نيتشه المبكِّرة والمتأخِّرة قائم في أنَّ فلسفته تعتمد على فكرة الثنائية، أمَّا فلسفته المتأخِّرة فتفترض مبدأ واحداً أساسياً يفسِّر الوجود وظواهره، هذا المبدأ هو إرادة القوة، إلا أنَّ هذا المبدأ قد ألصقت به بعض المعاني الباطلة، والتي يمكن استبعادها، ومنها الآتي:

1. الادعاء بأنَّ إرادة القوة ذات مدلول سياسي عسكري نازي.
2. يستبعد نيتشه عن كتابه الدعوة إلى العدوان، لأنَّه كتاب للتفكير فقط، وينتمي إلى أولئك الذين يجدون في التفكير متعة فقط.
3. تبين أنَّ مجرَّد إضفاء مدلول محدَّد على فكرة إرادة القوة، يوقعنا في تناقص داخلي، إذ أنَّ إرادة شيء معني تكف عن السعي حين تصل إلى هذا الشيء، كما هو الحال في القوة السياسية مثلاً، في حين تتصف إرادة القوة بأنَّها سعي متواصل إلى مزيد من الامتلاء في الحياة فحسب.
4. من الدلائل الواضحة بأنَّ إرادة القوة لا يكون لها عند نيتشه مدلول اجتماعي أو سياسي، فهو يتحدث عنها لأول مرة بوضوح وتفصيل في كتابه زرادشت تحت عنوان العلو على الذات أو الانتصار على الذات.
5. فمعنى إرادة القوة هو أنْ تحل الأخلاقية، حين يأبى الإنسان أنْ ينحصر في نظام من النواهي والأوامر والقيم الثابتة، فهو عندئذ سيتخذ لنفسه هدفاً أخراً هو المزيد من العلا بحياته، والسعي إلى إثرائها وتركيزها سعياً لا يقف عن حد، وهذا السعي هو إرادة القوة التي تستبدل بالنظرة الكمية الموحَّدة الأخلاقية النظرة الكيفية، ومن بين المعاني التي ألصقت بمبدأ إرادة القوة اعتبار نيتشه داعية للفكر النازي[7]، حيث هلَّلت الفاشية والاشتراكية القومية النازية بفكرة نيتشه، وكانت مؤلفاته هي المؤلفات الأثيرة عند موسوليني* واللوم كله يقع على شقيقة إليزابيث التي نشرت أسطورة نيتشه، وروَّجت لها، حتى أنّ هتلر قام بزيارة أرشيف نيتشه في قيمار عدَّة مرَّات بناءً على طلبها المتكرر، كما رحبت بموسوليني

بمناسبة احتفاله بعيد ميلاده الخمسين، وأطلقت عليه أنبل تابع لزرادشت، وجعلت من نيتشه مروِّجاً وداعية الإيديولوجية النازية، وممَّا ينفي تلك الادعاءات الأمور الآتية:

1) كثيراً من إسهامات نيتشه للنازية كانت وليدة السرقات الفكرية التي اقترفها أتباع النازية، حيث استخدموا أفكاره لتضليل العقول والترويج للسياسة الجديدة، ومن الأفكار التي استغلت أسوء استغلال هجومه على الطبقة المتوسطة، والدعوة إلى قلب القيم، ودعوته للأخلاق المسيحية، ودعوته إلى الإنسان الأعلى**، الذي صوَّره، في صورة الوحش الأشقر، ولا تعبر صورة هتلر عن صورة الإنسان الأعلى عند نيتشه على وجه الإطلاق، حيث نجح مفكرو النازية في تحويل التناقض الظاهري في مؤلفات نيتشه إلى مناقشات منسَّقة تخدم أغراض النازية، ونحن لا نبالغ إذا ما كررنا ما قاله من قبل توماس، وهو أنَّ نيتشه لم يخلق الفاشية والنازية بقدر ما خلقت فكرة نيتشه، وذلك يعني أنَّ النازية هي التي روَّجت لأسطورة نيتشه، وشوَّهت فكر الفيلسوف.

2) أنَّ الصورة التي رسمها الألمان في عهد النازية لنيتشه كانت صورة مشوَّهة تماماً، وأنَّهم حمَّلوا نصوصه مالا تحتمل، والحق هو أنَّ نيتشه لم يتفلسف بالقدر الذي فهمه به فلاسفة النازية، ولا يمكن تفسير نيتشه تفسيراً نازياً إلا إذا انتزعت نصوصه انتزاعاً تعسفياً من سياقها، فلا يمكن أنْ يكون نيتشه قد دعا إلى عبارة هتلر، ولا يمكن أنْ تتفق فلسفته مع الرؤية النازية للعالم، ولا حاجة بإرادة القوة عند نيتشه إلى أنْ تفهم بالطريقة البربرية التي فهمتها بها الفاشية الايطالية والفرنسية، والنازية الألمانية، فهي على أبسط الفروض لا تتضمَّن ذلك التدمير الفيزيقي الذي ينادي به هؤلاء الدعاة، لأنَّها أولاً وقبل كل شيء إرادة إعلاء وإنَّماء للقوى وتوكيد الحياة[8].

المطلب الخامس– التعالي على الذات ومعناه الأخلاقي:

العقل يجب أنْ يسيطر على الميول، هذا هو المثل الأعلى الكلاسيكي، وقد أكَّد كانط (1804.1724) أنَّ العقل يجب أنْ يعلو على الميول بحيث لا تصبح دافعاً إلى الفعل فلا نستطيع أنْ نقول إنَّ نيتشه في كتابه زرادشت يطور نزعته الثنائية المبكِّرة وسيطرة العقل على إرادة القوة وانتصار أبوللو على ديونيسيوس، فتخيله عن هذه الثنائية على لسان زرادشت يستبعد أي تقدير للآراء الكلاسيكية والكانطيه.

إنَّ إرادة القوة هي التي تعلو على ذاتها، فمفهوم التعالي على الذات يكتسب بمعنى جديد تماماً، فالقول بأنَّ العقل يجب أنْ يعلو على الميول، أو أنَّ الاهتمام بسعادة الإنسان في المستقبل أو برخاء الآخرين يجب أنْ يقيد دوافعها يمكن أنْ نفهمه بسهولة، فنستطيع أنْ نعرف كيف يسلك الإنسان بطريق معيَّنة، وكيف يعلو على ذاته، فهذا يبدو أكثر صعوبة في حالة علو إرادة القوة على ذاتها، فكلمة تعلو كلمة ميتافيزيقية، تعني حضور قوتين، أحداهما تعلو على الأخرى[9].

إنَّ التعالي على الذات يبدو مستحيلاً، فليس الوجود لذاته عنده غريزة على حياة متصلِّبة، ولا طريقة في التثبُّت بالذات حركة تلهو وتتفوق على ذاته، وهو ينادي باندفاع الحياة إلى قوة عليا تنمو دوماً بلا انقطاع، ويصبح البحث عن الحياة عن الذات صيغة الوجود الحقيقية للإنسان الخالق، فإرادة القوة عنده هي الانتقال من كفاح التقويمات الإنسانية، وصراع أفكار الخير والشر إلى كفاح الوجود، أي الانتقال إلى إرادة القوة، فيتخذ من الإنسان منطلقاً لتفكيره، الإنسان الذي يفكر ويخلق قيماً، وينتقل من إرادة القوة لدى الإنسان، إلى إرادة القوة الكلية التي تحدد ما هو موجود، فلا يعبر الانتصار على الذات إلا عن نزعة الحياة إلى الصعود، لأنَّها تخلق أشكالاً من القوة دون أنْ تركن إلى الراحة قط، وحركتها ليست أفقية لا تتجاوز ذاتها، فهي شبيهة بالبرج الذي لا ينفك يتعالى، وتصبح كل مرحلة نقطة انطلاق بداية جديدة، ولمَّا كانت الحياة هي التعارض والنزاع المستمر بين جميع الموجودات، فإنَّ نوعاً من التوتر سيظهر بين الأشياء المتعارضة المتصارعة التي تحوي مع ذلك كل شيء[10].

إذاً إرادة القوة تكمن في الانتصار على الذات والعلا بها، فمن معاني انتصار الذات والتعالي عليها الانتصار على تحقير الحياة وعلى الإنسان العدمي، وتصبح إرادة القوة المتعالية بمثابة خيط أريان****الذي ينقذ من متاهة العدمية، فنيتشه يرى سيادة النفس والسيطرة عليها من أصعب المهام التي يواجهها الإنسان، فهو يحتاج إلى أعظم قدر من القوة، فيؤكد على أهمية الانتصار على الذات، وذلك يعني أنَّه لم تعد ثمَّة حقيقة إلا حقيقة الإنسان الذي لا يوجد وجوداً نهائياً، وإنَّما هو صيرورة مستمرة، لذلك يجرِّب المرح العظيم الذي يرادف الانتصار على الذات والعلو عليها، فالمرح عنده هو الشيء الوحيد الذي لا يحتاج إلى تبرير؛ لأنَّه يعرف أنَّ جميع الأشياء متضافرة، وأنَّ كل شيء يعد جزءاً من كل ما يجب أنْ يتقبَّله كما هو عليه، فالمرح الذي يشعر به الإنسان الأعلى في الوجود هو بمثابة إرادة القوة المتعالية، وهو علامة على الانتصار، إذاً إرادة القوة هي إرادة العلو بالذات والانتصار عليها، وأصدق تمثيل لها هو العلو، فتصبح إرادة القوة الدافع إلى العلو بالذات، فهي لا تتوقَّف عند حد العلو بالذات، بل تريد الذات أنْ تعلو على ذاتها وتنتصر عليها، عند نيتشه من يأمر ذاته هو من يبحث عنها وينطبق ذلك على الحكماء والعارفين الذين تعبر إرادة المعرفة لديهم عن أقصى درجات القوة، لذلك فالقيام بعظائم الأمور صعب، والأصعب أنْ يأمر بها الإنسان، وأعظم قدر من القوة يتمثَّل عند من يبدعون القوانين لأنفسهم، فيستطيعون القضاء عليها في نفس الوقت، والذي يحتاج إلى قوانين الآخرين، هو الضعيف أمَّا القوي فهو قادر على الدوام أنْ يضع معاييره الخاصة؛ ولأنَّ كل خُلق خَلق لمعايير جديدة، فالحياة بأسرها تتلخَّص في هذا العلو بالذات، وأنَّ سر الوجود والغاية الأولى والأخيرة منه تتمثَّل في النمو المتزايد لقواه الكامنة، لأنَّ الغاية من الحياة في علوها على نفسها؛ لأنَّ الحياة هي إرادة نمو، وزيادة، وخصب وتوسع مستمر، وبالتالي ففلسفة نيتشه في الوجود تقوم على أساسين:

أ- إرادة القوة وتوجد هنا في لفظ العلو.

ب- الحياة هي الوجود الحقيقي كله، ولا وجود غيرها[11].

فالحياة عنده تحيا على حساب الآخرين فحسب، بل أيضاً على حساب نفسها، ولابد لها من الانتصار على نفسها بأنْ تطرح دائماً من ذاتها شيئاً يريد أنْ ينفي ويموت، ولابد للحياة التي تريد أنْ تعلو من طلب المقاومات واستثارة الخصومات وألوان النضال طائعة مختارة، ولابد لها من أنْ تخلق لنفسها حالة توتر مع نفسها، ومع الأشياء الخارجية عنها، كما أنَّها تشد الخطر، وتلح في طلبه كأنَّما إرادة القوة هي الآن عينة إرادة الخطر، فإرادة القوة تلزم الخطر، لأنَّ الخطر الجاثم هو الذي يجعل الإنسان حراً، لذلك فأنَّنا نجد في كل درجة منزعته للحياة الارتفاع بنفسها إلى درجة أعلى منها وأغنى وأوسع، وهذا النمو والعلو بدرجات الحياة يحدث دوماً، لأنَّ الحياة تنطوي على قوى لا نهائية[12].

المطلب السادس– العود الأبدي:

تعد فكرة العودة الأبدي عنده هي الفكرة الرئيسية لكتابه هكذا تكلم زرادشت، بل ولفلسفته بأكملها، إذ يروي في كتابه هذا هو الإنسان أنَّ فكرة العود الأبدي هي أرقى ما يمكن التوصل إليه حيث يخبرنا نيتشه بأنَّه في ما وراء الإنسان والزمن كنت يومها أتمشَّى داخل الغابة على ضفاف بحيرة سيلفابلانا، وعلى مقربة من قالب صخري هائل قائم على شكل هرم غير بعيد من سورلاي توقفت للاستراحة هناك جاءتني تلك الفكرة[13].

نلاحظ خلال هذا النص أنَّ فكرة العود الأبدي قد هبطت على نيتشه كصاعقة قوية أو كحالة من حالات العنف أو التجلّي الرائع، ويبدو أنَّ هبوط الفكرة قد حدث بغتة ودون إعداد مسبق، فاستولت على كل فكره وكانت نوراً ساطعاً وهَّاجاً يضيء الأشياء من جديد، ويعطي الحياة قيماً جديدة، فالعود فكرة خطيرة اكتشفها من جديد، لأنَّ الفكرة قديمة كانت موجودة في الفكر الهندي، وهي أصلاً فكرة هندية بوذية، فالعود الدائم إلى الحياة، ويتقشفون ويعملون الصالحات كي يموتوا إلى غير رجعة، ولفكرة العود الأبدي تاريخها الطويل في الفلسفة، وما قبل الفلسفة حيث ترجع أصولها إلى عهد الأديان القديمة التي قالت بها على أساس أسطوري لا يمت إلى العلم

بصلة، كما احتلت الفكرة أهمية كبرى في الفلسفة اليونانية وبوادرها في فلسفة انكمسندر (حوالي610. 546 ق.م) حين قال بعدد لا متناه من العوالم، واعتقد فيما أسماه بالفناء الكوني، كما عرف نوعاً من التعاقب بين أحوال مختلفة للعالم، يقترب ممَّا تقول به نظرية العود[14].

ولكن ليس هناك ما يثبت أنَّ كل عالم ستتكرر فيه بدقة نفس حوادث العالم السابق كما تقول نظرية العود الأبدي عند نيتشه، ولقد قال انكسمندر باللانهائي كعلة مادية وعنصر أو للأشياء ووصفه بأنَّه أبدي سرمدي يحوي كل الأكوان، وهذه الأكوان تبتعد عن بعضها بأبعاد شاسعة، تحدث وتفنى ويولد عدد غيرها، وعلى هذا النحو يتم التطور من اللاتجانس إلى الوجود المتميز المحدَّد في مجال الإحياء، وازدادت الفكرة وضوحاً عند هيرقليطس(544 .583 تقريباً ق.م) حيث ذهب إلى أنَّ هذا العالم كان منذ الأزل وهو كائن، وسوف يكون إلى الأبد، ناراً حية تشتغل بحساب وتحب بحساب، وهو يهتم بوصف عودة الأشياء إلى النار أكثر من اهتمامه بانفصالها عنها، ولهذا فقد قال بفكرة الاحتراق الكلي، وقد اقترن بهذه الفكرة تجدُّد العالم على فترات كبيرة من الزمان، وهي فكرة العود الأبدي والنسبة الكبرى التي شاعت عند القدماء بخاصة الرواقية، وكذلك امبادوقليس (حوالي423.483 ق.م) قال بتتابع أبدي ولعوالم متتالية تتكوَّن ثم تفسد وشهد له افلاطون(347.427 ق.م) وارسطو(322.384 ق.م) بأنَّه رأي العالم في حالة تغير دائم يتم خلاله تبادل السيطرة بين قوتي الحب والكراهية، فعندما يكمل الكون دورته كلها عاد أحد هذين العنصرين إلى السيطرة الكاملة[15].

1. معاني العود الأبدي النيتشوي: يمكن أنْ نجد ما يدل في فلسفة نيتشه على أنَّ العود الأبدي يعني أنَّ كل ما يوجد سيعود من جديد عدداً لا نهائياً من المرات، وأنَّه قد حدث من قبل، وسيحدث من جديد كل مرة إلى الأبد، فلا توجد بداية أو نهاية أو حتى وسط لقصة العالم، لأنَّ كل ما يحدث في الزمان يتكرَّر بنفس الهوية متضمناً كل ما في العالم من خير وشر، ولذا فكل الأحوال التي مرَّ بها العالم قد مر بها من

قبل عدداً لا نهائياً من المرات، أيُّها الإنسان إنَّ حياتك كالساعة الرملية نيتشه يؤكد أنَّه ليس هناك شيء جديد، وإنَّما كل ما يأتي سيعود من جديد دائماً وأبداً، وهكذا بدون توقف[16].

من معاني العود الأبدي الآتي:

أ- كإثبات ثان للصيرورة: أنَّ كل شيء يعود، إنَّما هو تقريب عالم الصيرورة من الوجود إلى أبعد الحدود، فنيتشه يؤسس العود الأبدي على الصيرورة الخالصة الهيراقليطية التي تمتلك قانونها بذاتها دون أيَّة قوة فاعلة من خارجها، والذي يمثِّله في منظومته إرادة القوة كاستمرار لفكرة الحركة الذاتية يجعلنا نرى أول معاني العود على الصعيد الكوني كإثبات ثان للصيرورة، فذروة التأمل هو القانون الأصلي مثلما أنَّ كتلة القوة هي القانون، العود يؤكد على استمرارية العالم الذي لم يبدأ ولم ينته، فليس هنالك من حالة ختامية للكون، فكون اللحظة الحالية ليست لحظة وجود أو حاضر بالمعنى الدقيق، بل اللحظة التي تمضي يجبرنا على التفكير في الصيرورة كشيء لم يتمكَّن من البدء وليس بوسعه أنْ ينتهي، لم يكن ثمَّة حركة في البدء ثم بدأت بالتدريج حركة منتظمة ودائرية تتخذ شتى الأشكال، كل هذا أبدي ومتحرر من الصيرورة، ولو حدث يوماً حركة قوي فذلك لأنَّ الحركة كانت أبدياً، وظهر من جديد في دورة ويؤكد نيتشه على ثبات عناصر الطبيعة في أقنانها، والذي يفضي إلى أنْ يكون خالداً مع انبثاق متجدد بدأ العالم آخر لشكل آخر، تبيَّن لنا أنَّ فكرة العود فكرة إثباتية تثبت أبدية الحياة[17].

ب- العود كانتقاء لا كتكرار، يظهر انفصال نيتشه عن المعنى القديم للعود الذي يعني كتكرار لذات الشيء واستعادة الموجودات لجميع وجوديتها السابقة، ما الكلمات والأصوات إلا جسور من الوهم ممدودة بين الكائنات المنفصلة إلى الأبدية، لكل نفس عالمها، فهي تجد في كل نفس أخرى عالماً آخر، وكلما ازداد التشابه بين الأشياء ازداد خداع السراب بينها، ونفي الذات ممتع، فنيتشه يؤكد

واقعة العودة ممَّا يجعلنا نرى أنَّ التأمل في العودة لا يدل على طبيعة ما يعود بقدر ما يدل على عودة الاختلاف والتغاير واللامساواة، وإذا كانت العودة كتكرار فهي متفرِّقة؛ لأنَّها تجعل من كل شيء خسيس أو ردي أبدياً، بينما يرحب بهذه الفكرة إذا كانت العودة عودة لما هو فاعل قوي، وأكده نيتشه حين رأي أنَّ العود الوجودي يتلخَّص في عدم عودة ما هو سلبي، فالعود الأبدي يعني أنَّ الوجود انتقاء[18].

2. الزمان في العود الأبدي النيتشوي: يعترضنا هنا سؤال الزمان عبر التصور الذي اكتسب معه صيغة مفهوم فلسفي، هل الزمان مخلوق أو أنَّه أبدي أزلي؟ يتضح لنا ذلك من نص نيتشه "بعد سبعة أيام جلس زرادشت على مرقده وأخذ تفاحة جعل ينشق نكهتها فخيل لحيواته أنَّ الزمان قد حان فقاله : أما آن لك أنْ تنهض؟ أخرج من غارك، كل شيء يتوق إلى معالجتك وشفائك، فأجاب: أذهبا في ثرثرتكما، إنَّ الثرثرة لتبسط العالم كله أمامي كحديقة مترامية الأطراف"[19].

تشير التفاحة التي اصطنعها نيتشه إلى قصة الخلق التي اعتمدتها الأديان، والتي نظر فيها إلى أنَّ الزمان مخلوق من قبل الخالق شأنه شأن كل المخلوقات أي ذو بداية ونهاية، ويعبِّر عن رفضه لذلك بالثرثرة التي لا فائدة ولا نفع منها، لذا نراه لا يعود إلى ابتسامته إلا عندما يطلق حيوانيه، وبأنَّ عجلة الكون تدور إلى الأبد، وكل شيء يموت وكل شيء يعود ودوائر الوجود لا انتهاء لها، والوجود يبدأ في كل لحظة والمحور مرتكز في كل مكان وطريق الأبدية كله تعاريج، فالزمان عنده ليس مخلوقاً، بل هو أزلي أبدي، وليس وهماً، بل ضرورة للتحديد، حيث يرتضي الإنسان بالزوال لتحديد الصور وتبديلها، فالمحيه والموت صنوان متلازمان منذ الأزل، فمن أراد المحيه فقد رضي بالموت، ومن هذا يجب ألا يعتبر الزوال والفناء مبعثاً على الحزن والتشاؤم، وبمعنى أنَّ الفناء الذي مصدره الزمان ملازم لكل وجود حي عنده، فاستعادة العود الأبدي مع نيتشه يتخذ هذه المعاني الجديدة، إلا أنَّ استعادة نفس التعبير التي صيغت به قديماً يجعلنا نرى أنَّه أراد توظيفها في المسائل التي تهم الوجود الإنساني

خصوصاً التي تشكل بؤرة القلق الإنساني وخوفه واستسلامه وتشاؤمه، ومن أهم تلك المسائل:

أ- مسألة الموت: من أولى المشكلات التي تواجه الموجود الإنساني ككينونة زمانية هي مشكلة الموت أو الفناء، تلك الواقعة التي مند أنْ وعي الإنسان أنَّها تترصد حياته مهما طالت، فدائماً هناك حد تقف عنده وتنتهي[20].

نيتشه يفسِّر الوجود تفسيراً طبيعياً لإعادة البراءة للوجود عامة، والوجود من الإنساني خصوصاً بإعلان موت الإله، فالأبد من البحث عن شكل آخر من الديمومة، ولن يكون هذا الشكل إلا ديمومة طبيعية من صلب الوجود الطبيعي ذاته المتجدِّد بذاته بقوة ذاتية كامنة فيه، فيجد في عقيدة العود الأبدي الدواء لهذا المرض الذي أثقل كاهل الإنسان وجعله مستسلماً، ولذلك نجده يوجِّه خطابه الأخير في زرادشت، والذي يعلن عن العود الأبدي.

ب- مسألة الحرية والضرورة: يسلط نيتشه الضوء على الآن الحاضر أو الحين كمركز للتصادم بين الماضي والمستقبل، فتصبح هي اللحظة الحاسمة، وبذلك يبرز دور الحرية الإنسانية الفاعلة التي تعني معه الاختيار، ومن ثم المسئولية، ما تريده رده، تريد عودته الدائمة، أي تجعل من الإرادة إبداعاً، والذي يتبع أنَّه إذا تركنا هذه اللحظة تمر في تخاذل فاللحظات التالية ستكون متخاذلة، وإذا شكلت لحظة فائقة فأنَّها ستحدد واللحظات التالية بهذا المستوى، فنيتشه يضعنا وجهاً لوجه مسئولين عن كل ما يحصل في المستقبل بالدرجة الأولى بكوننا بشر، وذوي إرادة ومسئولين عن الماضي بقد ما تنظر إليه بضوء الحاضر، فيؤسس بذلك الحرية الإنسانية على قدر، هذا الخصم البعيد الذي عليه أنْ يقر به ما عليه أنْ ينفيه، يقر به بعيداً عن الإرادة ويرفضه في سياق الإرادة، في سياق صيرورته وإنساناً مجاوزاً[21]، ويتضح لنا معنى العودة أكثر عنده حين نضعها في السياق العام لمنظومته الفكرية لتحديد العلاقة بينها وبين الأفكار الأخرى، وخصوصاً إرادة القوة وموت الإله، وأنَّ ثمة علاقة بين هذه المفاهيم.

جـ . إرادة القوة والعود الأبدي: بعد أنْ أعلن نيتشه عن إرادة القوة ككينونة لكل ما هو كائن، وبشر بالإرادة كرسول للفرح والغبطة عند الإنسان، نجده يأسف لأنَّ هذه الإرادة سجينة مقيدة، ومسار الحركة دائماً إلى الأمام ولا قبل لها بالرجوع إلى الوراء، كما يمكن اعتبار العود الأبدي للأمام دوماً للصيرورة، كما أنَّ العود يمثل أحوال إرادة الأكثر فهي تحتاج إلى شيء ثابت يبقى باستمرار حتى يمكن التغلب عليه، ويفسح المجال للأكثر قوة، والعود الأبدي يستند تماماً على فكرة إرادة القوة، ذلك أنَّ إرادة القوة هي ماهية الحياة عنده، كما أنَّ القوة في إرادة القوة لا تشير إلى شيء خارج عن الإرادة أو شيء تفتقر إليه، وتكافح من أجل الحصول عليه، فهذه الإرادة لا صلة لها إلا بالتوكيد المستمر، وفي ذلك الاستمرار تكمن الصلة بين العود الأبدي وإرادة القوة، فكلاهما يتصل بفكرة النشاط أو الفاعلية المستمرة، فلا يمكن الإشارة إلى حالة ثابتة للكينونة في عالم إرادة القوة؛ لأنَّ هذه الحالة الثابتة في حد ذاتها، تعبير عن النقصان وهو ضد طبيعة القوة المتزايدة في هذا العالم، ولاحظ أنَّ في التزايد والقوة نوعاً من الاستمرار والعودة[22].

د. موت الإله والعود الأبدي: يربط نيتشه في الاختام السبعة في مؤلفه زرادشت بين موت الإله وفكرة العود الأبدي، فلابد أنْ تموت الإلهة الأبدية، كي يستطيع الإنسان أنْ يدرك موته على أنَّه أبدية وإعادة للأبدية، ولا يمكن لأبدية الإنسان والعالم أنْ تدع إلى جانبها أبدية إلهية غريبة، وفرح العالم يقتل الإلهة، ويمكن فهم موت الإله على أنَّها نهاية الأخلاق، ونهاية التميز النهائي بين الخير والشر، ونهاية المسيحية، كما يعني نهاية مفهوم الأساس الوجودي الثابت خلال كل أنواع التغير، وهو مفهوم فلسفي عام يدور حول أساس العالم، فإمَّا أنْ يعلو أساس العالم عن العالم أو أنْ يكون كامناً فيه، فإذا كان أساس هذا العالم عالياً، تعذر وجود أيَّة علاقة بينه وبين هذا العالم، وإذا كان كامناً، فأنَّه يتزامن ويتماكن مع هذا العالم، ويصبح أساس العالم زائداً غير ضروري، ويريد نيتشه أنْ يستعيد الزمان في الوجود بوصفه أرضاً، وأنْ يقيم علاقة أساسية بين الوجود والزمان، فموت الإله يعني نهاية تكرار الزمان، والتعرُّف على

الزمان بوصفه بعداً حقيقياً لكل موجود، فالزمان الحقيقي يعني التبدل المستمر، للأشياء في مجيئها وذهابها، أمَّا خلقه فهو بناء وهدم وإسقاط أهداف محدودة وتجاوز لها، أمَّاعن الخالق الذي لا يبلغ أقصى حريته إلا بموت الإله، فأنَّه يلج إرادياً الزمان، ويتقبَّل طوعاً الزوال الصيرورة[23].

وينفصل نيتشه عن الموروث الميتافيزيقي عندما ينتقل من فكرة الموجود داخل العالم إلى فكرة العالم الواسع الذي يحتويه، فينطبق من الإنسان والإله ومن فوق اضطراب الأشياء بأسرها إلى الكلية التي تمثلها أصدق تمثيل فكرة العود الأبدي، بمعنى أنَّ نيتشه توقع مجيء دين جديد، أي تصور للخلاص يقوم على حطام الأديان القطعية وبخاصة المسيحية، وهذا الرأي يرتبط بالعود الذي هو بالنسبة للفرد الذي يعرف أنَّه متناه ومصدر للقلق والرعب، ولكنه أيضاً مبدأ لإحساس سام هائل لأنَّنا نعلم أنَّنا بوجودنا الحاضر نكون فعلاً في الأبدية[24].

الخاتمة:

ممَّا سبق نخلص إلى أنَّ نظرة نيتشه شكَّلت في الأخلاق مفصلاً مهماً من مفاصل الفكر الفلسفي الحديث والمعاصر، فقد أقام فلسفته الأخلاقية على أساس إلغاء وتحطيم الفكر الأخلاقي السابق له، وقد تتبَّعنا موقف نيتشه من الأخلاق وتبيَّن ما يلي:

1. أنَّه يرفض كل القيم الأخلاقية السائدة، ويعتقد أنَّ العالم بكل مظاهره ليس إلا تجلياً لإرادة القوة، والحقيقة أنَّ فكرة إرادة القوة ما هي إلا تعبير عن دعوة نيتشه إلى امتلاء الحياة وتركيزها، وثمَّة علاقة بين الحياة والأرض، فالأرض تحيا وهي تزود كل موجود مفرد بالوجود، أمَّا إرادة القوة فهي تؤلف طبيعة الوجود و مصدر الأخلاق فإذا كانت الحياة هي النمو والرغبة في التملُّك، فالحياة إذاً إرادة قوة أي إرادة تسلط واستلام، وبذلك يتجاوز نيتشه كل من شوبنهاور الذي وقف عند إرادة الحياة، وتجاوز داروين الذي كانت الحياة عنده تنازع على البقاء، بينما هي عند نيتشه إرادة قوة تنزع إلى السيادة.

وبالتالي أصبحت القوة عند نيتشه معياراً لتقيم الأخلاق، ففي البداية تعامل نيتشه مع القوة بوصفها، إحساساً بالقوة، فمقدار شعورنا كبشر بالحياة يكون إدراكنا للوجود.

2. يربط نيتشه إرادة القوة بقيم الخير والشر، فيرى أنَّ كل ما يعلو في الإنسان هو خير، أمَّا الشر فيصدر عن الضعف، والسعادة تتحقَّق بالشعور بأنَّ القوة تنمو وتزيد لتصبح قوة أكثر وأكثر، لا سلام بل حرب، لا فضيلة بل مهارة، ولا شك أنَّ دراسة نيتشه للأخلاق تبلغ أوجها في رؤيته المزدوجة للعود الأبدي والإنسان الأعلى.
3. تبيَّن أنَّ من معاني العود الأبدي إثبات للصيرورة، وأنَّه لا كتكرار بل انتقاء، وأنَّ المسائل التي تشكِّل بؤرة القلق الإنساني وخوفه مسألة الموت، والتي تعد من المشكلات التي تواجه الموجود الإنساني ككينونة زمانية، فنيتشه يفسِّر الوجود تفسيراً طبيعياً لإعادة البراءة للوجود عامة، ووجود الإنسان خاصة بإعلان الإله، فلابد أنْ تموت الآلهة كي يستطيع الإنسان أنْ يدرك موته على أنَّه أبدية، فموت الإله يعني نهاية الأخلاق، ونهاية التمييز بين الخير والشر، ونهاية المسجية، فينتشه منذ صباه كان مشغولاً بمشكلة أصل الخير والشر وحاول أنْ يقدِّم تفسيراً لها يربط بين القيم الأخلاقية ومدى تأثيرها في الحياة الإنسانية من حيث الرقي أو الانحطاط.

هوامش البحث:

1. عبد الرحمن بدوي، الأخلاق النظرية، الناشر وكالة المطبوعات الكويت، ط2، 1976، ص 282.

*. إرادة القوة عند نيتشه، إذ هي تحب ذاتها وتقسو على الغير، وتقسوا على نفسها إذاً ترى المخاطر والألم ضرورة لها، وهو من أجل ذلك تقبل جدول القيم المتعارف رأساً على عقب فتضع القوة مبدأ أول، (مراد وهبة)، المعجم الفلسفي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 1998، ص 69.

2. نفس المرجع، ص70.

3. بييربودو، نيتشهمفتتاً، تر، أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1996، ص143.

4. امانويل كانط، أسس ميتافيزيقاً الأخلاق،تر، محمد فتحي الشنيطي، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1969، ط19.

5. هنري، أيكن، عصر الإيديولوجية، تر، فؤاد زكريا، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2010، ص 276.

6. عبد الله الهادي، الميتافيزيقا في فلسفة نيتشه، دار الهادي الطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2009، ص173.

(**). الإنسان الأعلى: مصطلح صكه نيتشه، ويعني به إنسان المستقبل وهو الغاية المرموقة من التطور، وتميز بأنَّه خالق القيم، (مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 1998، ص 43).

7. غانم هنا، مفهوم الحرب بين نيتشهوهيدجر، مجلة علم الفكر، الكويت، العدد (2)، المجلد 36، أكتوبر، 2007، ص 43.

(***). موسيليني : ولد في عام 1883، كان أبوه حداداً اشتراكياً، وكانت أمه مدرسة، غادر إيطاليا إلى سويسرا وهناك كرس جزءاً من وقته للدراسة، وعندما عاد إلى ايطاليا عمل في الصحافة كمهنة نهائية، ومع الوقت صار رئيس تحرير صحيفة

افانتي الصحيفة اليومية الرئيسية للاشتراكيين، وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى دخل الجيش ووصل إلى رتبة نقيب، وعندما أصيب عاد إلى مركزه كرئيس لتحرير، (أدوارم بيرنز، النظريات السياسية في العالم المعاصر تر: عبد الكريم أحمد، منشورات دار الأدب، بيروت، ط2، 1988، ص166).

8. فؤاد زكريا، نيتشه، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1966، ص102

9. مرجع سابق، ص103.

10. غانم هنا، نيتشه، فاصل بين حديث ومعاصر، مجلة عالم الفكر، العدد 1، المجلد 30، أبريل – يونيو، 2002، ص11.

11. فريد ريك نيتشه: هكذا تكلم زرادشت، تر: فليكس فارس، دار القلم، بيروت، (د،ت)، ص195.

(****). أريان: ابنه ملك جزيرة كريت في العصر القديم، أحبت تزيوس، الذي جاء إلى الجزيرة لقتل المينوتور، الوحش، الذي رأسه رأس ثور وجسده جسد إنسان، وأعطته لفيفه خيط، يبسطها وراءه في دهاليز القصر، بغرض الاهتداء إلى طريق العودة، والخروج منه بعد قتل الوحش، وتستعمل عبارة خيط أريانا، للدلالة على الصراط، الذي يهدي المرئي ويقود خطاه، في الأمور الصعبة والمعقدة،(فريدريك نيتشه، هذا هو الإنسان، تر: على مصباح، منشورات الجمل، كولونيا (ألمانيا)، بغداد، ط3، 2003، ص127).

12. عبد الرحمن بدوي، نيتشه، الناشر وكالة المطبوعات، الكويت، ط5، 1970، ص 224.

13. نفس المرجع، ص225.

14. نفس المرجع، ص 226.

15. عبد الرحمن بدوي، الإنسانية والوجودية في الفكر العربي، للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1980، ص217.

16. نفس المرجع، ص218.

17. فريدريك نيتشه، أصل الأخلاق وفصلها، تر: محمد الناجي، إفريقيا الشرق الغرب، ط1، 1996، ص113.

18. فريدريك نيتشه، الفلسفة في العصر المأساوي تر، سهيل القش، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 2005، الفقرة 7، ص 61.

19. نفس المصدر، ص62.

20. فريد ريك نيتشه، ما وراء الخير والنشر، تر، جيزيلافالوحجار،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2003، ص115.

21. فريد ريك نيتشه، مولد التراجيديا، تر، شاهر حسن عبيد، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط1، 2008، ص 201.

22. نفس المصدر، ص202.

23. فريدريك نيتشه، عشق الأوثان، تر، على مصباح، منشورات الجمل، بيروت، ط1، 2010، ص 256.

24. فريدريك نيتشه، عدو المسيح، تر، جورج ميخائيل ديب، دار الحوار للنشر، سورية، ط3، 2007، ص187.